معجزة الإسلام وخصائص العربية التي نزلت بها

أ.د بوعزة عبد القادر

جامعة وهـران

تناول علماء اللغة العربية[1] وعلماء البلاغة[2]، وفقهاء الأدب العربي إعجاز القرآن من أوجه مختلفة لا يدّعي صاحب هذه المقالة عدها وحصرها، ومن هذه الأوجهالتي تناولها هؤلاء العلماء وجه الإعجاز الموسيقي في القرآن[3].

ولما كانت معجزة القرآن معجزة معنوية أو بيانية وليست معجزة مادية كمعجزة موسى أو عيسى عليهما وعلى جميع الأنبياء والرسل الصلاة والتسليم فإنها ليست معجزة مؤقتة كالمعجزات السابقة عليها بل هي مستمرة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وصفة استمرار المعجزة القرآنية لها صلة بجوهر الإسلام لا بتاريخ تبليغه، فعلى سبيل المثال معجزة يد موسى وعصاه "ليس [لهما] صلة بمعاني الدين[الموسوي]، ولا بشريعته، فهما على هذا مجرد توابع، لا من صفاته الملازمة له. ودلالة هاتين المعجزتين على صحة الدين محدودة بزمن معين، إذ لا نتصور مفعول اليد والعصا (حجة) إلا في الجيل الذي شاهدهما، أو الجيل الذي بلغته تلك الشهادة بالتواتر من التابعين وتابع التابعين...، ثم أتي عيسى بالدين الجديد، وبما يتطلب هذا الدين من وسائل لتبليغه...، فكان لعيسى إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله...ولكن دلالة ما أوتى عيسى

من إعجاز ستزول أيضا مع زوال موضوعها للأسباب نفسها التي ألغت جانب الإعجاز في دين موسى، لأنه سيأتي بعد عيسى رسول جديد ودين جديد يلغيان الدين السابق...وهكذا تأتي رسالة الرسول الأمين، ولكنها تتسم بصفة خاصة تميزها عما سبقها من الرسالات"[4] السماوية.

والصفة أو الميزة التاريخية للإعجاز القرآني، هي أنها ليست مرتبطة بشخص النبي محمد -ص- وإنما هي صفة جوهرية للقرآن. لأنها من وسائل تبليغ [الإسلام] من جيل إلى جيل، ومن جنس إلى جنس، لا يلغيها شيء في التاريخ...[ومن ثم] يكون (إعجاز) القرآن صفة ملازمة له عبر العصور والأجيال..."[5]

وإذا كان القرآن قد نزل بلسان عربي مبين، فإن هذا اللسان كان قد "بلغ [فيه] العرب في عقد القرآن مبلغا من الفصاحة، لم يعرف في تاريخهم قبل..." ثم كان لهم من تهذيب اللغة، واجتماعهم على نمط من القرشية يرونه مثالا لكمال الفطرة الممكن أن يكون:-وأخذهم في هذا السمت- ما جعل (الكلمة) نافذة في أكثرها لا يصدها اختلاف اللسان، ولا يعترضها تناكر في اللغة، فقامت فيهم بذلك دولة الكلام، ولكنها بقيت بلا ملك حتى جاءهم القرآن. وكل من يبحث في تاريخ العرب وآدابهم ...فإنه يرى كل ما سبق على القرآن - من أمر الكلام العربي وتاريخه- إنما كان توطيدا له وتهيئة لظهوره وتناهيا إليه ودربة لإصلاحهم به"[6]

والأعجب في أمر القرآن مع العرب الذين عاصروا نزوله هو أنه لم يقر له ما كانوا عليه من وثنية أو عادات، وتقاليد وإنما أنكرها عليهم، بل إنه "سفّه أحلامهم ونكّس أصنامهم، وأزرى عليهم وعلى آبائهم الأولين" ومع ذلك فقد "استبد بإرادتهم، وغلب على طباعهم، وحال بينهم وبين ما نزعوا إليه من خلافه، حتى انعقدت قلوبهم عليه وهم يجهدون في نقضها واستقاموا لدعوته وهم يبالغون في رفضها..."[7] فما هو السر في هذا الأمر؟ أو بتعبير آخر لماذا وبماذا سحر القرآن العرب؟ فأما الإجابة على لماذا؟ فهي أن العرب كانوا أهل فصاحة وبلاغة وآية ذلك "أنه كان لهم أدب قوي متين يقرب في روحه وأسلوبه من روح القرآن وأسلوبه: فإن البيئة واحدة والعصر واحد، ولم يكن محمد إلا بشرا ألهم هداية قومه كما صرح القرآن غير مرة، لاسيما إذا تذكرنا أن القرآن وصف العرب في عدة مواطن بأنهم أهل فصاحة وجدل وخصومة وعناد، ولم تكن فصاحتهم صمتا ولا جدلهم سكوتا ولا خصومتهم فرارا، ولا عنادهم انهزاما، ولكنهم بالفعل قابلوا القول بالقول والسيف بالسيف نحو ثلث قرن إلى أن انتصر الإسلام.."[8]

وأما الإجابة على بماذا كان سحر القرآن للعرب، فإنما تتطلب بحثا طويلا، لأنها متنوعة تنوع الزوايا التي نظر منها علماء البلاغة إلى منبع السحر في القرآن، فمنهم من جعل النسق الفني للقرآن منبع سحر القرآن للعرب ومنهم من عد التشريع الدقيق الصالح لكل زمان ومكان منبعا لهذا السحر، ومنهم من رأى في إخبار القرآن عن الغيب الذي أصبح واقعا بعد أعوام معجزة سحر القرآن للعرب[9].

ولكن هذه الإجابات وغيرها في رأي السيد قطب "إنما تثبت المزية للقرآن مكتملا" ونحن نحاول إثبات سحر القرآن لمن آمن ولمن كفر في السور القلائل التي لا تشريع فيها ولا غيب ولا علوم، ولا تجمع بطبيعة الحال كل المزايا المتفرقة في القرآن..[ولكنه] قد سحر العرب بها منذ اللحظة الأولى...يجب إذن أن نبحث عن "منبع السحر في القرآن" قبل التشريع المحكم، وقبل النبوءة الغيبية، وقبل العلوم الكونية، وقبل أن يصبح القرآن وحدة مكتملة تشمل هذا كله. فقليل القرآن الذي كان في أيام الدعوة الأولى كان مجردا من هذه الأشياء التي جاءت فيما بعد، وكان –مع ذلك– محتويا على هذا النبع الأصيل الذي تذوقه العرب، فقالوا: إن هذا إلا سحر يُؤْثَرُ..."[10]

إن البحث يبتغي الإجابة على السؤال الآنف الذكر في قليل القرآن الذي نزل في المرحلة المكية الأولى، وليس في القرآن كله، لأن الوليد بن المغيرة حين قال"إن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة" كان هذا القول في بداية نزول القرآن[11]، ولأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج من بيته يريد الفتك برسول الله –ص– وبأتباعه فلما صرفه عن ذلك نعيم بن عبد الله إلى بيت أخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو، هناك سمع خبابا يتلو عليها القرآن، فلما خرج منه ذهب إلى الرسول –ص– وأعلن إسلامه[12].

وإن ما ورد عن الوليد بن المغيرة لفيه اعتراف بسحر القرآن، وإن ما خرج من أجله عمر بن الخطاب وعاد بعده إلى بيته مؤمنا لفيه فوق الاعتراف بسحر القرآن تصديق بما جاء فيه[13]. وبهذا القليل من القرآن ﴿تلتقي قصة

الكفر بقصة الإيمان، في الإقرار بسحر هذا القرآن" فتشرح التقوى صدر عمر الإسلام وتصد الكبرياء الوليد عن الإذعان ويذهبان في طريقهما متدابرين، بعد أن يلتقيا في نقطة واحدة، نقطة الإقرار بسحر القرآن" فهل بهذا الذي أوردناه عن هاتين الشخصيتين من الإقرار بسحر قليل القرآن، نكون قد أجبنا عن السؤال بماذا كان سحر قليل القرآن للعرب؟ لا وإنما حاولنا بذلك تحديد الإطار الذي يمكننا منها.

وتحديد الإطار يتطلب منا أن نكون على ثقة من أن قليل القرآن وكثيرة في شأن (الإعجاز) بصفة عامة سواء. وأن هذا الإعجاز بالنسبة لمن عاصروا نزول القرآن كائن في رصف القرآن: حروفه وكلماته وجمله وآياته وبيانه ونظمه، ومباينة خصائصه للمعهود من خصائص كل نظم وبيان في لغة العرب[14].ثم في سائر لغاب البشر، ثم بيان الثقلين جميعا، إنسهم وجنهم متظاهرين. وأن الذين تحداهم بهذا القرآن قد أوتوا القدرة على الفصل بين الذي هو من كلام البشر، والذي هو ليس من كلامهم. وأن الذين تحداهم به كانوا يدركون أن ما طولبوا به من الإتيان بمثله، أو بعشر سور مثله مفتريات، هو هذا الضرب من البيان الذي يجدون في أنفسهم أنه خارج من جنس بيان البشر، وأن هذا التحدي لم يقصد به الإتيان بمثله مطابقا لمعانيه، بل أن يأتوا بما يستطيعون افتراءه واختلاقه، من كل معنى أو غرض، مما يعتلج في نفوس البشر. وأن هذا التحدي للثقلين جميعا إنسهم وجنهم متظاهرين. تحد مستمر قائم إلى يوم الدين، وأن ما في القرآن عن مكنون الغيب، ومن دقائق التشريع ومن عجائب آيات الله في خلقه، كل ذلك بمعزل عن هذا التحدي المفضي إلى الإعجاز، وإن كان ما فيه من ذلك كله يعد دليلا على أنه من عند

الله تعالى، ولكنه لا يدل على أن نظمه وبيانه مباين لنظم كلام البشر وبيانهم، وأنه بهذه المباينة كلام رب العالمين، لا كلام بشر مثلهم[15].

والإطار الذي حددناه للبحث عن سر سحر القرآن للذين نزل عليهم القليل منه، يتركب من خصائص اللغة العربية التي نزل بها من حيث حروفها وأبنيتها وأوزانها أوصيغها من ناحية[16]، ومن الصفات التي أضفاها نظم القرآن، بطريقة تركيبه للحروف والأبنية والأوزان على هذه اللغة من سحر البيان من ناحية أخرى[17].

الخصائص الصوتية للحروف العربية:

أولا من حيث توزيع مخارجها:

إن الباحث المهتم بالمسائل الصوتية إذا مسك أي كتاب من كتب علم الأصوات، وأخذ ينظر إلى رسم جهاز النطق الذي كتبت حوله حروف اللغة العربية وربط بينها وبين مخارج أصواتها، ثم بدأ ينطقها قصد التأكد من ربطها بمخارجها، فإنه يجد نطقه مطابقا لأي تصنيف يشير إليه الرسم، كما أنه يلاحظ في الوقت نفسه أن أصوات هذه الحروف طبقا للرسم وللنطق موزعة على الوحدات التي يتألف منها جهاز النطق توزيعا يسمح بخروجها منه في أوسع مدرج صوتي[18].

وهذا الذي وجده الباحث ولاحظه يؤكده النص الذي يقول فيه صاحبه "إن أول ما يبدو من صفات الحروف العربية توزعها في أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات، ذلك أن الحروف العربية تتدرج وتتوزع في مخارجها ما

بين الشفتين من جهة وأقصى الحلق من جهة أخرى فتجد الفاء والباء والواو الساكنة، ومخارجها من الشفتين من جانب والحاء والهاء والعين، والهمزة ثم الغين والخاء على التدرج ومخارجها من الحلق أقصاه فأدناه من جانب آخر، وتتوزع باقي الحروف العربية بينهما في هذا المدرج[19]"، وهذا المدرج الفسيح الذي تتوزع عليه مخارج أصوات الحروف العربية توزيعا ﴿عادلا يؤدي إلى التوازن والانسجام بين الأصوات" يعد بذلك العامل الأساس الذي ساعد علماء العرب

القدامى(20) على تحديد مخارج الحروف ووصف أصواتها بما يناسب كل مخرج لها كالجهر والهمس أو الشدة والرخاوة أو تصنيفها حسب تناظر مخارجها[21].

ثانيا من حيث صفات مخارجها:

اهتم علماء اللغة العربية قديما[22] وحديثا[23] بالحروف العربية المسموعة من حيث الأوصاف التي تتصف بها طبقالمخارجها، فللحروف الجوفية صفة غير التي للحروف الحلقية وللحروف اللسانية صفة مغايرة تماما للتي تخرج من الجوف أو الحلق أو الشفتين أو الخيشوم.[24] وعلى الرغم من اختلافهم في تحديد عدد مخارج حروف اللغة العربية إلا أنهم يكادون يتفقون على أن هذه الحروف عندما تنطق وتتحول إلى أصوات فإن منها ما يكون مجهورا ومنها ما يكون مهموسا ومنها ما يكون مستعليا ومنها ما يكون مستفلا...إلخ[25]"

والأساس الذي بني عليه هؤلاء العلماء وصفهم للحروف بالجهر أو الهمس أو بهذه الصفة أو تلك، هو أعضاء جهاز النطق فبالنسبة للجهر، فإنه يحدث، بسبب التوتر الشديد للوترين الصوتيين عند النطق مثلا بحرف: الباء أو الجيم أو العين..إلخ، إذ تنقبض فتحة المزمار، فيضيق مجرى الهواء بينهما فيتذبذب الوتران الصوتيان فيؤدي ذلك إلى جهر الصوت أو علو درجته. وأما بالنسبة للهمس فإنه يحدث عند النطق مثلا بحرف: التاء أو الثاء أو الصاد ....إلخ، بسبب مرور الهواء في الحنجرة دون تذبذب الوترين الصوتيين"[26]

ومن هذه الحروف التي تحدث العلماء عن مخارجها وعن صفاتها الصوتية، وعن تبدلاتها الصوتية"[27] تتركب ألفاظ القرآن. ومن ألفاظه ذات الأبنية والأوزان تتألف الجمل والآيات ومن الجمل والآيات تتناسق مبنى ومعنى موضوعات مختلفة وأغراض في السورة وفي السور وفي كل القرآن"[28]

ثالثا من حيث أبنية الكلمة وأوزانها:

بغض النظر عن أن اللغة التي نتواصل بها هي مجموعة من المقاطع الصوتية المفتوحة أو المغلقة: قصيرة كانت أو طويلة أو هي مجموعة من الوحدات الصوتية المركبة في ألفاظ وجمل ونصوص، فإن لألفاظ اللغة العربية أبنية وأوزانا ذلك ما توصل إليه علماء العربية قدامى ومحدثون ﴿ولذلك كانت أبنية الألفاظ وأوزان الكلم العربي وحدات موسيقية ترجع إليها جميع ألفاظ اللغة العربية وكان الكلام في حال تركيبه سواء أكان شعرا أم نثرا

مجموعة من التراكيب والوحدات الموسيقية إذا أحكم تركيبها وتولتها يد صناع وحس مرهف وفكر ناقد كانت إلى جانب أدائها للمعنى قطعة موسيقية تسابق المعنى إلى القلب عن طريق الحس والسمع حتى إن الكلام العربي ليبدو كأنه زخارف الفن العربي في صوره المتناظرة والمتكررة والمتشابهة والمختلفة وهذا هو سر موسيقية اللغة العربية وجمال إيقاعاتها وحلاوة نغماتها ولا سيما إذا وقع صائغ الكلام على أنواع موفقة من التأليف والمزاوجة بين الألفاظ.ولا عجب إذا بلغت هذه الموسيقى ذروة الكمال في الكتاب العربي المبين الذي صاغه من صنع الطبيعة وجمالها"[29].

ولم تأت الألفاظ العربية وفق أبنية وأوزان"[30] كما لم يأت الكلام العربي، سواء المنظوم منه أو المنثور مصاغا صياغة موسيقية، لو لم يكن العرب الذين نزل بلسانهم القرآن، يعرفون بسليقتهم اللغوية خصائص أصوات حروفهم العربية"[31]، "ومن يتبع تراكيب ...اللغة [العربية] ويتدبر أثر الأسباب اللسانية فيها، لا يجد كلاما يعدل كلام العرب في العذوبة والبيان، وفي الاختصار ونهج التأليف بين حروف الكلمة الواحدة، حتى إنهم قد يراعون مواضع الحروف من معانيها، فيجعلون الحرف الأضعف فيها والألينوالأخفى والأسهل والأهمس، لما هو أدنى وأقل وأخفى عملا وصوتا، ويجعلون الحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهر لما هو أقوى عملا وأعظم حسا"[32]ـ لأن هذه المراعاة تقتضيها شروط الفصاحة وأصول البلاغة، فالألفاظ الفصيحة عندهم هي تلك التي يراعى في تركيب حروفها صفات أصواتها ومواقع مخارجها."[33] ولما كانت " الألفاظ هي الوحدة

الأساسية التي تتكون منها اللغة"(34)، فإن حسن اختيارها ومراعاة مناسبة أبنيتها وصيغها للموضع الذي توضع فيه من البيت أو العبارة أو النص أو السياق يدل على حرصهم على انسجام الأصوات في الوحدات التي تتركب منها بلاغة الكلام"[35]

ولهذا فإن " الكلام العربي نثرا كان أم شعرا: هو مجموع من الأوزان، ولا يخرج عن أن يكون تركيبا معينا لنماذج موسيقية قد يكون في احتمالاته التركيبية التي لا حصر لها كثير من التوفيق في الجرس والنغمة والانسجام... "[36] ومع ذلك، فإن حرصهم على اختيار الفصيح والأفصح من الألفاظ ومراعاتهم لمناسبة أبنية وصيغ الألفاظ للمواقع التي توضع فيها حين نظم الكلام، لم يبلغ بهم درجة فصاحة ألفاظ القرآن ولا بلاغة تعبيره أو تصويره الفني. وبفصاحة الألفاظ وبلاغة التعبير أو التصوير الفني"[37] للحقائق المعروضة في كتاب الله "يعد خروج القرآن عن أساليب الناس كافة دليلا على إعجازه"[38]، وهو متنوع بتنوع مباني ومعاني القرآن ولتنوعه فإننا سنقصر الحديث في المقالة المقبلة على الإعجاز الموسيقي في القرآن.

الهوامش:

1. كالخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفي سنة 175هـ صاحب كتاب (العين)، الذي حققه المهدي المخزومي، ابراهيم السمرائي.
- وكسيبويه المتوفي سنة 180هـ صاحب (الكتاب) الذي حققه عبد السلام هارون.
-وكابن جني المتوفي سنة 392 صاحب كتاب الخصائص الذي حققه عبد الحكيم بن محمد.

2. كالخطابي المتوفي سنة 388هـ صاحب (بيان إعجاز القرآن) الذي حققه محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام.

- كالباقلاني المتوفي سنة 372هـ صاحب إعجاز القرآن الذي حققه السيد صقر.

- كعبد القاهر الجرجاني المتوفي سنة 471 هـ صاحب كتاب (أسرار البلاغة)، (دلائل الإعجاز).

3. انظر على مهدي زيتون، إعجاز القرآن وأثره في تطور النقد الأدبي...دار المشرق، بيروت، الطبعة الأولى عام 1992، موضوع أثر الإعجاز القرآني في تطور دراسة التراكيب في القرن السادس للهجرة ص 223-238.

4. مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، سوريا، الجزائر،الطبعة الرابعة، عام 1987، ص 65-67.

5. مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية، ص 67.

6. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مكتبة رحاب، الجزائر، بدون طبعة، ص 157-158.

7. مصطفى صادق الرافعي، المرجع نفسه، ص 159-170.

8. زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع الهجري، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ، الجزء الأول، ص 58،59.

9. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، بيروت، الطبعة السادسة، عام 1980م والسابعة عام 1982م، ص 17.

10. سيد قطب ، المرجع نفسه، ص 17،18.

11. انظر: حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، المجلد الأول، دار الأندلس، بيروت، الطبعة السابعة، عام 1954م ص 85،86.

12. انظر خالد محمد خالد، خلفاء الرسول ص، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، لعام 1987، ص 153-158.

13. انظر خالد محمد خالد، المرجع السابق، ص 159،160. لأنه ما إن أعلن إسلامه حتى قال للرسول -ص- ألسنا على الحق في مماتنا ومحيانا؟ ويجيبه الرسول -ص- بلى يا عمر والذي نفسي بيده أنكم لعلى الحق إن متم وإن حييتم، فيقول عمر ففيم الاختفاء إذن..؟ والذي بعثك

بالحق لتخرجنولنخرجن معك...ويخرج الرسول والمسلمون معه في صفين: عمر في صف وحمزة في الصف الآخر...وبهذه الخطوات التي استحثها ابن الخطاب بدأ الزحف الطويل المبارك ألفا وأربعمائة عام ولا يزال.

14. انظر مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص 109-111.

15. انظر مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية ص 30،31، لم أضع النص بين قوسين لأنني أضفت إليه وحذفت منه الأرقام.

16. أنظر محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية...، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت الطبعة السابعة، لعام 1981، موضوع: عناصر المعنى ص 170-184.

17. انظر مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، موضوع أسلوب القرآن ص 188-211.

18. لقد قمت بهذه التجربة حيث وضعت كتاب الدكتورة نشأة محمد رضا ظبيان، علوم اللغة العربية في الآيات المعجزات، أمامي وتأكدت من ذلك. ورسم جهاز النطق و مخارج الحروف على ص 101

19. محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية ... ، ص 249.

20. انظر اسراء عربي الدوري بن جني ناقدا لغويا، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن الطبعة الأولى، عام 2011، موضوع مخارج الحروف ص 213،214.

21. انظر عليعلي، القول السديد في علم التجويد، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، الطبعة الثالثة عام 2003م ص 160-181م ، لم أذكر كل الصفات ومن أراد التوسع فليرجع لهذا الكتاب، وانظر محمد كريم الكواز، الفصاحة في العربية: المفاهيم والأصول، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت الطبعة الأولى العام 2006، موضوع: أعضاء النطق ص 126-129 وموضوع مخارج الحروف ص 129-131.

22. انظر على حسن مزيان، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، دار شموع الثقافة، الزاوية، ليبيا، الطبعة الأولى العام 2003م، ص 29 وما بعدها، ومن هؤلاء العلماء الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفي سنة 175هـ فهو أول من اهتم بأصوات الحروف العربية لما كان يمتلكه من أذن موسيقية وحسن مرهف ومعرفة بقواعد الأنغام واللحون ، ومنهم أيضا سيبويه صاحب

(الكتاب) الذي توفي سنة 180هـ ، وفي الكتاب تحدث عن الأصوات بغية إعانة القارئ للقرآن على فهم الإدغام.ومنهم ابن جني المتوفي سنة 392هـ ، والذي له مؤلفات كثيرة منها الخصائص من أربع مجلدات، وفي كيفية التمييز بين مخارج الأصوات وصفاتها قال ينبغي أن ينطق الحرف ساكنا وقبله همزة الوصل (اقْ، اجْ)

23. المرجع نفسه، ص 55، ومن هؤلاء العلماء ابراهيم أنيس صاحب كتاب الأصوات اللغوية وعبد الرحمن أيوب صاحب كتاب أصوات اللغة وغيرها.

24. ينظر محمود فهمي حجازي مدخل إلى علم اللغة...الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الرابعة لعام 2006، الفصل الرابع، المصطلحات الصوتية في التراث العربي، ص 51-65. الفصل الخامس، النظام الصوتي، ص 67-99.

25. ينظر أحمد شامية، في اللغة دراسة تمهيدية، موضوع: الصفات غير المخرجية، ص48-

26. ينظر محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، موضوع: أعضاء النطق وعملية الكلام، ص 34-50.

27. ينظر محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص 54 وما بعدها. فقد تحدث عن التبدلات الصوتية لبعض الحروف ...والتي قد تنشأ عن تفاعل الأصوات وتأثير بعضها في بعض أثناء التركيب...أو قد تنشأ نتيجة تطور زمني...وقد أعطى القدامى من مؤلفينا ضوابط للنوع الأول...كانقلاب النون الساكنة ميما، إذا وليها باء وإبدال تاء الانتقال إلى حرف من جنس فاء الكلمة إذا كان هذا الحرف دالا أو طاء (ادعى، أطرد...)، أو كتفخيم الراء المفتوحة والمضمومة والساكنة الواقعة بعد ضم أو فتح، وترقيق ما سواها وإعلاء السين حتى تصبح كالصاد، نحو (بسطة، مسيطر) وما يعتري النون من إدغام إذا وقعت ساكنة وبعدها أحد حروف (يرملون)...إلخ، ص 65.

28. ينظر مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، موضوع: الجمل وكلماتها، ص 236-248.

29. محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية...ص 125-126.

30. ينظر محمد المبارك، المرجع نفسه، ص 280.